دور التعليم ما قبل المدرسي(الحضاني) في تنشئة الأطفال و تكيفهم الاجتماعي

د لونيس علي أ، صحراوي عبد الله
قسم علم النفس جامعة فرحات عباس.سطيف

مقدمة :

يتسم العصر الذي نعيش فيه بالتطور السريع للعلم و التقنية كما يعتبر عصر تنامي الاهتمام بالطفل و الطفولة على نحو لم تعرفه العصور السابقة، و قد نبع هذا الاهتمام نتيجة البحوث العلمية و التربوية التي أكدت على معرفة خصائص الطفل العقلية في المراحل المختلفة و مستوى نموها تحت تأثير العلمية التعليمية، ثم اتسعت دائرة الاهتمام لتشمل المرحلة التحضيرية للتعليم المدرسي و هي مرحلة ما قبل المدرسة من ثلاث سنوات (03) إلى ست (06) سنوات، و قد أجمع العلماء على أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد و اعتبروها السنوات التكوينية التي توضع فيها البذور الأولى لعوامل الشخصية الإنسانية السوية المتكاملة النمو جسميا و عقليا و اجتماعيا .

من هنا كان الاهتمام بهذه المرحلة من حياة الطفل و دراستها و فهم خصائصها شرطا أساسيا لتربية الطفل، و إعداده بما يتناسب مع المعايير و المبادئ السائدة في المجتمع، الأمر الذي دعا إلى إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة كرياض الأطفال التي تتيح له ممارسة الأنشطة المتنوعة و الهادفة لتنمية مهاراته العقلية و الحسية و الحركية .

لذلك تعد رياض الأطفال المؤسسة الاجتماعية التي توفر الوسط الذي ينمو فيه الطفل و يمضي فيه أغلب يومه فهي تحقق للطفل حاجاته التي لا يمكن أن تحققها له أسرته، و الروضة لها رسالة تربوية تهدف إلى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل و إعداده ليكون مواطنا صالحا و رعاية نموه الجسمي و العقلي و الاجتماعي و الوجداني .

ويعتبر فريدريك فروبل (1882 – 1782) المؤسس الأول لرياض الأطفال حيث قادته خبرته و حرصه إلى بناء تصور خاص حول تربية الأطفال .

ولعل الواقع الذي يميز نشاطات الروضة في بلادنا يعكس فهما خاطئا لدور هذه المؤسسة ونظرة سطحية لقدرات الطفل في هذه السن، فثمة فئة كثيرة تعتقد أن الروضة وجدت لإيواء الأطفال و حراستهم عندما لا يستطيع الأهل ذلك لسبب أو لآخر، و من هذا المنظور فإن مهمة الروضة

تقتصر على إطعام الأطفال و الإشراف عليهم أثناء لعبهم و تعليمهم بعض القصص و الأناشيد و إكسابهم بعض المهارات التي تتلاءم مع سنهم.

ولكن النموذج الذي وضعه فروبل أبعد من هذا المنظور فروضته تهدف بالدرجة الأولى إلى رعاية قدرات الطفل و مهارته و إعداده للحياة المدرسية و لقد عملت الجزائر منذ الاستقلال على إزالة الخطوط الفاصلة بينها و بين الدول المتطورة رغم الذي واجهته من آثار استعمارية ولا نستطيع إنكار التطورات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري في كافة المجالات خاصة في المؤسسات التربوية حيث مست المراحل التعليمية بما فيها مرحلة التعليم التحضيري، و إقامة المدارس و المعاهد و تضاعف عدد الأطفال المستفيدين من التعليم، و لا شك أن الارتقاء بالتعليم خاصة الاهتمام بتعليم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة و تحسين مستواه يتطلب من كافة العاملين و المربيين و السيكولوجيين جهدا كبيرا و متابعة مستمرة حتى يتم تحضير الطفل للحياة الاجتماعية و إعداده للالتحاق بالمدرسة الأساسية

مشكلة الدراسة :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، كما تعد نقطة الارتكاز في المراحل اللاحقة، فالطفل في هذه المرحلة يتأثر بالآخرين في بناء شخصيته و تكوين معارفه و اتجاهاته واندماجه في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، كما تظهر لديه القوى و الدوافع الأولية والقدرات و الاستعدادات المختلفة من بدنية و عقلية و وجدانية، إذ تظهر الدراسات النفسية والاجتماعية أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان .

فتحت ضغط متطلبات المجتمع المعاصر ظهرت مؤسسات تربية الطفل ما قبل المدرسة كحل مناسب لتحقيق أهداف تربوية مناسبة للطفولة، و من بين هذه المؤسسات نجد رياض الأطفال و هي مؤسسات تستقبل الأطفال ما بين الثالثة و السادسة (3 – 6)لتعمل على إعدادهم للتكيف في مجتمعهم، و تسعى إلى تكميل رسالة الأسرة فهي تعتني بشؤون الطفل، و تعلمهم العادات الاجتماعية الصالحة بالإضافة إلى مجمل النشاطات و الألعاب التي تؤهلهم إلى دخول عالم المدرسة وترك الطفل يتعلم عن طريق الممارسة المباشرة و الخبرة التي تتيح له أن يجرب بنفسه أن كل ما يحققه الفرد من تعلم في مراحل عمره المتقدمة، إنما يقوم على تعلم سابق تمتد جذوره في الطفولة المبكرة التي تشهد أسرع فترة نمو في حياته .

و لما أدركت الأمم المتحضرة في عصرنا هذه الأهمية أولت عناية هامة بالطفل و عملت على توفير منشأة تربوية و تزويدها بالوسائل و المناهج العلمية فتجد الأولياء في هذه الأمم مدركون لضرورة مرور أبنائهم بمرحلة ما قبل المدرسة و تأكيدا للأمر أشار المؤتمر الدولي الخاص بالتربية العامة لعام 1939 إلى أن تربية ما قبل المدرسة للطفل في مرحلة ما قبل التعليم الإلزامي ينبغي أن تكون موضع اهتمام السلطات التربوية، و أن يكون متاحا لجميع الأطفال، لذلك تسابقت الدول المتقدمة إلى الاهتمام بهذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل، فحرصت على أن توفر لها البيئة الصالحة التي تساعد على التفتح و النمو السليمين، و من بين هذه الدول نجد فرنسا وبلجيكا أين تقدر نسبة التحاق الأطفال بالروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 – 6 سنوات، بـ 100% و أكثر من 80 % ما بين 3 – 5 سنوات بـ 50% (1).

و هذا بخلاف الدول النامية عامة و الوطن العربي بشكل خاص كجزء من هذا العالم أين نجد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة لا يلق العناية الكافية إذ تشير الإحصائيات إلى أن الأطفال الملتحقون برياض الأطفال و الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 – 5 سنوات لا تتجاوز نسبتهم 20 % في المجتمع العربي، أما فرص التحاقهم في العالم العربي ككل فتقدر بـ 2.5%.(2)

و الجزائر باعتبارها من دول الوطن العربي و بالرغم من اهتمامها بهذه المرحلة إلا أن سياستها التربوية عرفت في حقل التربية و التعليم غداة الاستقلال نوعا من الفوضى و الارتجال لتصبح فيما أكثر تخطيطا و تنظيما إلا أن قطاع رياض الأطفال ظل يعتبر قطاعا ثانويا و هامشيا، و قد يكون لهذه النظرة ما يبررها في مجتمع كالمجتمع الجزائري في وقتها نظرا للطلب الاجتماعي اللامتناهي على منظومة التربية و التعليم تعويضا لسياسة التجهيل و الأمية التي كانت متفشية بين الجزائريين، غير أن الالتفات نحو توسيع قاعدة الهرم التعليمي في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) كان كبيرا إذ تجسد هذا الاهتمام في الأمر رقم 76/35 الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976 المتضمن تنظيم التربية و التكوين في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الذي يعتبر حدا فاصلا في مسيرة منظومة التربية و التكوين، فحددت فلسفة التربية و التعليم بوضوح وأعيد الاعتبار للمقومات الرئيسية للمجتمع الجزائري واعتبر التعليم التحضيري (رياض الأطفال) قاعدة الهرم التعليمي و بهذا أصبحت جزءا أساسيا و قاعدة متينة تؤسس و تقوم عليها المراحل التعليمية الموالية.

وفي دراستنا هذه سنحاول إلقاء الضوء على دور الروضة وأهدافها التربوية، وأهميتها في توجيه سلوك المتمدرسين وإعداد الأطفال لتكيف دراسي سليم يؤهلهم للنجاح في مساراتهم الدراسية، ومن ثمة بناء مشاريعهم الفردية، وذلك من خلال تشخيص واقع رياض الأطفال بمنظومة التربية الجزائرية في ضوء المفاهيم العلمية والعملية المستجدة في حقل التربية والتعليم.

أسباب اختيار الموضوع:

إن جميع الظروف الراهنة و ملابساتها من التغيرات التي شملت مجتمعنا الجزائري اليوم في بداية القرن الواحد و العشرون جعلت الجزائر تعمل على تحقيق أهداف التربية الرامية إلى مساعدة الطفل على النمو الشامل و الكامل لشخصيته، ولذلك فإن من بين الأسباب التي تدعوا إلى دراسة الموضوع ما يلي:

– أهمية السنوات الست (06) الأولى من حياة الطفل باعتبارها السنوات التكوينية التي توضع فيها البذور الأولى لعوامل الشخصية .

– كنتيجة للتطور الاقتصادي، ازداد عدد الأمهات العاملات في النصف الثاني من القرن الحالي، الأمر الذي جعل الطفل يفتقد الرعاية الكاملة مما أصبح لرياض الأطفال أهمية بالغة في تحمل جزء كبير من رعايتهم في مرحلة ما قبل المدرسة.

– فيما مضى كانت الأسرة الجزائرية تتكون من العائلة الكبيرة هذا الظرف جعل الطفل يندمج في أحضان الجماعة الكبيرة، و أما اليوم فقد تقلصت الأسرة مما أدى إلى ظهور مؤسسات تربوية كالروضة .

– للأطفال احتياجات متميزة و مشاكل خاصة يجب الوقوف عليها وفق أسس علمية.

الدراسات السابقة: تطرقت العديد من الدراسات و البحوث و التجارب إلى تأثير مدارس رياض الأطفال أو دورها في نمو الأطفال و إعدادهم للمراحل الدراسية اللاحقة و من هذه الدراسات ما يلي:

1–دراسة البروفيسور I-TOLICIC أستاذ علم النفس بكلية بليبليانا بيوغسلافيا .

عنوان الدراسة / مدى تأثير رياض الأطفال بنجاح في المراحل الدراسية الموالية :

أداة الدراسة :ملاحظة سلوك الأطفال حيث قام بتقسيمهم إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تجريبية و الثانية ضابطة، حيث أخضع أفراد المجموعة الأولى لتأثيرات النشاط التعليمي في الروضة بينما لم يخضع أفراد المجموعة الثانية إلى ذلك .

نتائج الدراسة : تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في :

- إظهار الميل نحو الدراسة . – زيادة مستوى النمو اللغوي – تفوق في ميدان التفاعل مع النشاطات التعليمية .

2. دراسة نجم الدين على مردان عامك 1989

موضوع الدراسة: برنامج الأنشطة في رياض الأطفال.

هدف الدراسة :

- الإشارة إلى أهمية مرحلة رياض الأطفال في العملية التربوية .
- إبراز المؤشرات المعاصرة في برنامج رياض الأطفال و دورها في تنمية طفل الروضة .

نتائج الدراسة : تم تحديد ملامح الأهداف التربوية في رياض الأطفال و هي تتعلق :

- بذات الطفل ونموه النفسي. – بنمو الطفل الاجتماعي و علاقته بالآخرين .
- بقدرات الطفل العقلية والإدراكية. – بالنمو الجسمي و الحركي للطفل.
- بالنمو الروحي و الديني عند الطفل . – بالتكيف المدرسي.
- بنمو الشعور الوطني و القومي لدى الطفل .

3–. بحث عزة خليل عبد الفتاح عام 1993

موضوع البحث: بناء مناهج متكاملة لأنشطة رياض الأطفال(3).

هدف البحث : وضع مناهج متكاملة لأنشطة رياض الأطفال و معرفة أثره على نمو الأطفال من الذكور و الإناث .

عينة البحث : تشكلت عينة البحث على 46 طفلا و طفلة من أطفال الروضة تتراوح أعمارهم بين 3 – 5 و 5 – 6 سنوات .

- 24 طفلا و طفلة أصغر من خمس سنوات (05) و هم مقسمون إلى 08 ذكور و 16 أنثى.
- 22 طفلا و طفلة أكبر من خمس سنوات (05) مقسمون إلى 11 ذكرا و 11 أنثى.

أدوات البحث: اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس .

- المقياس النهائي لفروع المنهاج: و يستخدم كمقياس قبلي و بعدي لتحديد نمو الأطفال في مجالات مختلفة من المنهاج .
- استمارة تقييم الأطفال أثناء تطبيق المنهاج و تحديد مستوى تفاعلهم مع الأنشطة و الخدمات. – الأنشطة و الألعاب التي تم تجريبها وتطبيقها مع أطفال عينة البحث.

نتائج البحث:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيق القبلي و البعدي على أطفال العينة التي هي أقل من خمس سنوات لصالح التطبيق البعدي و قد ظهر ذلك في المقياس ككل .
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط الدرجات التطبيق القبلي و البعدي على أطفال العينة الأكبر من خمس سنوات لصالح التطبيق البعدي في كل المقاييس .
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال الذكور و الإناث على المقياس البعدي بالنسبة للأطفال الأكبر من خمس سنوات .
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال الذكور و الإناث على المقياس البعدي بالنسبة للأطفال الأصغر من خمس سنوات .

4. دراسة منى إسماعيل أحمد عام 1994 :

موضوع الدراسة: تخطيط بعض الأنشطة المتكاملة لرياض الأطفال و قياس آثارها(4).

هدف الدراسة: تعرف فعالية وحدة الأنشطة التعليمية المتكاملة المقترحة في تحقيق بعض أهداف رياض الأطفال و قياس آثارها على سلوك الطفل.

عينة الدراسة: مجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها 30 طفلا و طفلة من أطفال الروضة .

أدوات الدراسة :

- استبيان لتحديد الأنشطة التعليمية المتكاملة التي تحقق أهداف رياض الأطفال .
- بطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة . – بطاقة ملاحظة سلوك الطفل في المنزل .

و طبقت بطاقة ملاحظة قبل تجريب الوحدة و بعدها .

نتائج الدراسة :

- وجود فروق في درجة سلوك الأطفال في الروضة قبل تطبيق الوحدة و بعدها لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد فعالية وحدة الأنشطة التعليمية المتكاملة .
- وجود فروق في درجة سلوك الأطفال في المنزل قبل تطبيق الوحدة و بعدها لصالح التطبيق البعدي مما يثبت أثر وحدة الأنشطة التعليمية المتكاملة في سلوك الأطفال .

5. دراسة ولش : WALCH

هدف الدراسة: إبراز الدور الإيجابي الذي تلعبه الروضة في النمو العقلي، الجسمي و الاجتماعي للطفل .

أداة الدراسة: قارن بين مجموعتين متماثلتين، إحدى هاتين المجموعتين التحقت بروضة الأطفال و الأخرى لم تلتحق بها .

نتائج الدراسة: الأطفال الذين التحقوا بالروضة صاروا أكثر تلقائية و تطبعا اجتماعيا و أكثر ميلا للمبادرة و الاستقلالية و تفهم الأحداث و الظواهر الخارجية كما لوحظ نمو في القدرات العقلية خاصة الذكاء .

تعقيب عن الدراسات السابقة:

كان للدراسة الأولى نظرة بعيدة من ناحية تأثير الروضة على نجاح الأطفال في المراحل الدراسية اللاحقة، و من خلال النتائج التي توصلت إليها يبرز أثر الروضة في تدعيم جوانب هامة يحتاجها الطفل في التمدرس النظامي .

الدراسة الثانية تؤكد أهمية تحديد الأهداف العامة والخاصة للتعليم الحضاني كما تساعد الدارس في إيجاد تصور مبدئي للعمل الميداني .

الدراسة الثالثة تفيد في تحديد الدور الذي تقوم به الروضة بدقة أكثر و معرفة أثر الأنشطة المقدمة في الروضة و وتوضح الصورة في إيجاد تصور نظري للمفاهيم التي يقوم على دور الروضة

الدراسة الرابعة تفيد في لفت الانتباه إلى الأنشطة المقدمة في الروضة، و ضرورة الإطلاع عليها للمهتمين والدارسين في الميدان.

الدراسة الخامسة تسهم في إبراز دور الروضة و أهميتها في حياة الطفل من جهة و الإطلاع على خصائص و متطلبات نمو طفل الروضة من جهة أخرى.

لمحة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال و تطورها :

إن الاهتمام بالتعليم التحضيري و بطفل ما قبل الدراسة يرجع إلى القرن السابع عشر لأن فكرة إنشاء مدارس للصغار ظهرت منذ وقت طويل، فتحول الأسرة من شكلها التقليدي إلى أسر زوجية و انخراط المرأة في ميدان العمل خارج البيت من أبرز مظاهر حدة الوعي بأهمية التربية فيما قبل المدرسة مما فسر عنه بقاء الأطفال دون رعاية سليمة .

هذه الأسباب عجلت بالتفكير في إيجاد مؤسسات إيوائية و تربوية للأطفال نتيجة لجهود عدد كبير من المربيين و الفلاسفة و علماء و مختصين في علم نفس الطفل و علم النفس التحليلي وعلوم التربية بشكل عام، فنجد أوموس كومينوس (1522 – 1670) من الأوائل الذين فكروا بإنشاء مدارس الصغار تشترك مع المنزل في تربيتهم و يحاطون فيها بعناية خاصة من ناحية طعامهم و نومهم و ألعابهم و لغرض بناء أجسام صحية(5).

أما عند بستالوتري (1727 – 1746) فقد طالب بإطلاق قوى الطفل الطبيعية و الاهتمام بتربية أبناء الشعب تربية عقلية، خلقية، جسمية شاملة بغض النظر عن إمكاناتهم المادية واستعداداتهم الفطرية(6). كما نجد المربي الألماني فريديريك فروبل (1782 – 1852) الذي يعد المؤسس الأول لرياض الأطفال حيث أنشأ أول روضة للأطفال عام 1837 و جعلها تضم الأطفال بين الثالثة و السابعة من عمرهم تحت شعار (دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا)(7).

و نتيجة لخبرته الطويلة في ميدان التربية كان يدعي أن المرونة هي أهم ما يميز شخصية الطفل ما قبل المدرسة و لذلك باستطاعة المربي أن يغرس في نفوس الأطفال الأخلاق و آداب السلوك واعتقد اعتقادا راسخا بقيمة اللعب و الموسيقى في تربية الأطفال باعتبار أن اللعب مظهر من مظاهر نشاطهم و قد نظر إلى اللعب كوسيلة للتسلية و التشويق فقط، بل كأداة تساعد على تفتح شخصية الطفل لكل ما يحمله في داخله من طاقات و استعدادات.

و لقد كانت تعاليم فروبل و آراءه في تنظيم نشأة الطفل داخل الروضة أمر كبير لدى العاملين في هذا الميدان، و هذا ما يتعرف به المربون و يشير جون ديوي إلى هذا بقوله :" لقد اتبعت رياض الأطفال في أكثر الأقطار طريقة فروبل و قوانينها و كانت رياض الأطفال هذه ملكية أكثر من الملك كما يقولون أي تسير وفق آراء فروبل نفسها و نلمس اليوم محاولات للدعوى إلى روح تعاليمه مع شيء قيل من التغير الأساسي في رسالته "(8).

و نظرا للأهمية التي يكتسبها التعليم التحضيري أقرت الحكومة الفرنسية رسميا في عام 1960 إقامة دور الحضانة، و في نهاية القرن كان بباريس وحدها 68 دار حضانة و 44 في ضواحيها و 328 في مقاطعات أخرى، أما البلجيكيون فقد تبنوا الفكرة ككل من حيث إبقاء النساء العاملات لأطفالهم الصغار و أطلقوا على هذه المؤسسة حدائق الأطفال .

و قد اهتمت المربية منتسوري بروما بتنمية المهارات العقلية عند الطفل عن طريق استخدام المواد المختلفة أين أنشأت سنة 1906 أول روضة آنذاك و كان هدفها هو أن تجعل بيوت الأطفال تشبه بيوت الأسرة الحقيقية و أطلقت على هذه البيوت بيت الأطفال، كان هؤلاء الأطفال من ثلاث إلى سبع سنوات و استعانة بطبيب و مربية و قد افتتح البيت الأول سنة 1907 و بعده كانت بيوت كثيرة مما اضطرت منتسوري إلى تدريب مربيات كثيرات لمساعدتهن في عملها(9).

الأهداف العامة لرياض الأطفال :

يتعرض فروبل في كتابه " تربية الإنسان " إلى فكرة رياض الأطفال فهو يرى أن الطفل يعيش في البيئة بصورتها الحية يلاحظ كل صغيرة وكبيرة تدور حوله و أن يجد فيها ما يقوي عزمه و يصقل نفسه و يؤهله ليؤدي دوره كفرد قائم بذاته و كفرد في المجتمع و لن يحصل ذلك إلا إذا كان الطفل في بيئة فيها مجال واسع للملاحظة و التجريب ولن يتوفر ذلك إلا في وسط طبيعي يتمثل بحديقة تضم فناء تتوفر فيه كل أسس رياض الأطفال(10).

فعن طريق الملاحظة يمكننا أن نحدد أهدافنا في المجالات المختلفة لأننا نؤمن بأن قرية الطفل هي عملية ممتدة لا تتوقف و أو تتقطع بانتقال الطفل من الروضة إلى البيت، و في ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة يمكن تحديد الأهداف العامة لرياض الأطفال فيما يلي :

- تنمية المهارات المختلفة فيما يناسب عمل الطفل .
- تنمية العادات الاجتماعية المقبولة عن طريق المساعدة على تطوير سلوك الطفل على مثل آداب النظافة و كذا إكسابه اتجاهاته و المفاهيم الصحية السليمة و تعويده على المحافظة على سلامته و نظافته العامة.

- إطلاق طاقة الطفل الجسمية و الحركية عن طريق اللعب و الممارسة الفعلية للتربية البدنية، فالأطفال يتميزون برغبة فطرية للنشاط و الحركة و اللعب و الذي يدور يحقق نمو المهارات الحركية و التوافق العضلي العصبي و تنمية الحواس .
- تنمية العلاقات و توثيقها بين الروضة و البيت و ذلك بإقامة جسور التعامل و التفاعل الإيجابي بين الروضة و البيت و حتى يتسنى للطفل المشاركة في خدمة المجتمع مشاركة فعالة .
- إتاحة الفرصة للطفل لاكتشاف الخبرة المباشرة و الملاحظة و التجريب .

رياض الطفل في بعض دول العالم :

المكان الطبيعي لتربية الطفل قبل المدرسة هو البيت أين يلقى رعاية و حنانا و تربية من والديه و أخواته في جو أسري طبيعي قد لا يكون له نظير في مكان آخر و لكن ظهرت متغيرات كثيرة متعددة دعت و تدعو إلى وجود مؤسسات تتولى رعاية هذا الطفل و تربيته حيث لا تستطيع الأسرة في ظل هذه المتغيرات القيام بهذه المسؤولية خير قيام، و من هنا كانت ثم خاصة إلى أن يهيأ لهذا الطفل في السن المناخ الملائم لتربيته فيزيائيا و بشريا حيث يربى تربية يصفها أساتذة التربية بأنها متكاملة و اهتمام بهذه المؤسسات سواء سميت حضانات أو رياض الأطفال أو مدارس اهتمام قديم أخذت فيه هذه المؤسسات صورا تنوعت بتنوع الحضارات و الفلسفات التي تمخضت عنها و وقفت ورائها .

* فرنسا: و في العصر الحديث تعد فرنسا من أوائل الدول التي أسست دور تربية الطفل في هذه المرحلة متأثرة بالفكر التربوي و آراء الفلاسفة و الفرنسيين (و في مقدمتهم جون جاك روسو حيث ظهرت أول دار تحمل اسم مدرسة التريكو ECOLE TRICOT عام 1979 و أسست بعدها ملاجئ SOLLE D'ASILE لإيواء الأطفال تغير اسمها عام 1833 ليصير مدارس الأمومة ECOLE MATERNELLE، تدعمها الدولة و كانت ترتكز على تقديم الرعاية الصحية و الاجتماعية و قليل من التربية و التعليم للأطفال من أسر فقيرة ثم وسعت اهتمامها اعتبارا من عام 1886 لتشمل النواحي التربوية و التعليمية أكثر من ذي قبل و بشكل أبرز دورها و أهميتها التربوية) (11)

* إيطاليا: و في إيطاليا أسس القص الكاثوليكي أوبورتي ABORTI أول دار للطفل عام 1828 و كتب في عام 1833 وثيقة عن تربية الأطفال مستمدا أساسها من ملاحظاته و دراساته للأطفال و

نموهم و قد ركزت هذه الوثيقة على العادات و الخلقية و الأنشطة البدنية و العقلية التي يجب أن تهيأ للطفل .

* بريطانيا: وفي بريطانيا أسس روبرت أوين ROBERT OWEN أول مدرسة للأطفال في اسكتلندا عام 1816 متأثرا بأفكار فروبل، ثم قام جيمس ميل و ماكولي بإنشاء مدرسة علم النفس النمط سنة 1818 و كان لجمعية فروبل التي بدأ نشاطها في ذلك الوقت الأثر الأكبر في توجيه هذه المؤسسات و سجلت أول مؤسسة تحمل اسم روضة الأطفال ترتبط بفريدريك فروبل الذي يعد صاحب خبرة عملية في هذا الميدان و صاحب فلسفة تربوية ارتبطت بواقعه و بمحاولاته في تربية الطفل، وجاء باستابوتزي و ربى الأطفال الذين قتل الجنود الفرنسيون آبائهم في ستالزم بسويسرا عام 1978 .

أما في بداية القرن العشرين فقد قامت مارغريت ماكميلان بإنشاء العديد من رياض الأطفال و ساهمت مساهمة فعالة في التمهيد لإصدار قانون فيشر عام 1918 الذي نص على أن تقوم السلطات التعليمية بإنشاء رياض الأطفال في المقاطعات و المدن أما في أمريكا فقد ظهرت مدرسة الحضانة في عام 1919 دورها رعاية الطفل في غياب الأم و تقوم هذه المدارس بدور تربوي يوجه العناية إلى النواحي العاطفية و العقلية و الجسمية و الاجتماعية .

* الولايات المتحدة الأمريكية: أما في السنوات الأخيرة فقد اهتمت الولايات المتحدة بإدخال هذا النوع من المدارس في النظام التعليمي و يمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال في الولايات المتحدة في:- احترام فردية الأطفال الصغار و مراعاة حاجاتهم و ميولهم .

- رعاية الأطفال جسميا و تعويدهم على العادات الصحية السليمة.
- مساعدة الأطفال على التكييف و اللعب مع بعضهم البعض.

* الوطن العربي: أما في الوطن العربي فقد شهدت مصر عام 1918 إنشاء أول روضة للأطفال من البنين بالإسكندرية كانت تقبل الأطفال من الرابعة حتى السابعة لتهيئتهم للالتحاق بالمدارس الابتدائية مع إعفائهم من اختبارات العقول للتعليم الابتدائي، و في عام 1919 أنشأت وزارة المعارف العمومية روضة قصر (الدوبارة للبنات بجاردين سيتي) بالقاهرة، كما تم تحويل الفرق التحضيرية بالمدارس الابتدائية للبنات عام 1922 إلى رياض الأطفال (12).

* الجزائر: أما بالنسبة للجزائر فليس لها مدة طويلة من نشأتها فظهرت رياض الأطفال مع ظهور الاستعمار الفرنسي و ظهور المدارس الأسقفية التابعة للكنائس فكانت تدرس نفس الدروس التي توجد بمدارس الأطفال في المدارس الفرنسية، و لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريون الاستفادة من النشاطات و الخدمات التي تقدمها مؤسسة تربوية بما فيها رياض الأطفال و هذا ما نتج عنه حرمان الكثير من الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بمختلف مستوياته بشكل عام والرياض بشكل خاص .

وبعد الاستقلال أخذت الجزائر فكرة في إعادة تنمية قطاعاتها الحساسة و من ضمن هذه القطاعات قطاع التربية، بدءا بالاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة 03 إلى 06 سنوات أي مرحلة ما قبل الدخول المدرسي، وتعتبر سنة 1976 بمثابة نقلة في هذا المجال من بين هذه المراسيم نجد

المرسوم 76/70 المؤرخ في 76/04/16 المتضمن تنظيم و تسيير المدرسة التحضيرية و رياض الأطفال . والمنشور الوزاري 745 المؤرخ في 1989/18/01/23 المتضمن الإشراف التربوي على التعليم التحضيري و رياض الأطفال (13)

و هكذا انتشرت رياض الأطفال حتى شملت الأطفال الجزائريين و انتشرت في المدن الكبرى .(14)

دوافع الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال: إن وراء إقامة مؤسسات التعليم التحضيري العناية بالطفولة و الاهتمام بنشأتها تنشئة سليمة منذ وقت مبكر دوافع أربعة نذكرها كالتالي:

1. الدافع النفسي: لعل مرحلة التعليم التحضيري التي أنشأتها الجزائر عام 1976 بصفة رسمية تكتسي أهميتها البالغة من أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، و هذا ما يؤكده علماء النفس و التربية كثيرا، و يولونها اهتمامهم البالغ أن سنوات ما قبل المدرسة هي من أخطر مراحل النمو، فهي تلقى أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه و عقله و نفسه و سلوكه طوال مراحل حياته (ذلك أن الطفل خلال تلك السنوات يكون أكثر قابلية للتشكل كما يكون أكثر قابلية للتعرض و التأثر بالعوامل المحيطة به سواء كانت داخل المنزل أو خارجه في البيئة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل سلبيا و إيجابيا) (15).
2. الدافع الاجتماعي: و هناك إلى جانب الدافع النفسي دافع اجتماعي هام عجل بظهور و انتشار مثل هذه المؤسسات كرياض الأطفال، لما تؤديه من خدمات اجتماعية هامة للأطفال، و هذا

لتزايد الأطفال في الأسرة الواحدة، فهي تعمل على تدريب الأطفال العادات الاجتماعية الصالحة كالتعاون و العمل في الجماعة على حب الخير، حسن الكلام، و السلوك و المحافظة على الأملاك العامة إلى غير ذلك من العادات الاجتماعية الصالحة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في حياتهم و مستقبلهم .

3. الدافع التربوي: لقد أدرك المربون أن العملية التربوية تبدأ قبل أن يبدأ الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية حيث وجدوا أن النمو الجسمي و العقلي السليم يعتمدان على البيئة الصالحة ليس في المنزل فقط بل و في البيئة التي يعيش فيها أيضا لذلك نادوا بوجوب توفير تلك البيئة الصالحة و بما أن الأطفال في هذا السن ميالون بطبعهم للعب و التقليد . أنشأت مدارس الحضانة و رياض الأطفال لكي توفر لهم الجو المناسب و البيئة الصالحة و أدوات اللعب المفيدة، التي تثير خيالهم و تشغل ذهنهم وتساعدهم على التعلم عن طريق اللعب وتقليد السلوك الاجتماعي الصالح وحفظهم من الألعاب العشوائية والتقليد غير التربوي في سلوكهم وأحاديثهم و معاملاتهم

واقع رياض الأطفال في الجزائر :

لقد وظفت رياض الأطفال في ظل الاستعمار الفرنسي كغيرها من مؤسسات الإنتاج و الخدمات عامة و مؤسسة التربية و التعليم خاصة في خدمة المستعمرين لتحقيق غاياتهم و طموحاتهم، فاقتصرت خدمات الروضة على أطفال المعمرين في حيث لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الانتظام في هذه المؤسسات و الاستفادة من نشاطاتها التربوية التعليمية باستثناء عدد قليل منهم وهم أبناء الفئات الموالية للاستعمار الفرنسي، أما عن مضمون المناهج التي كانت مطبقة في رياض الأطفال في تلك الفترة فهي موحدة مع ما كان يطبق في الوطن الأم من أجل تجسيد مضامين الأنشطة التربوية و التعليمية فيها صورة المجتمع الفرنسي.

و لقد ترتب عن هذه السياسة التربوية و ما نجد عنها من إجراءات حرمان الغالبية الساحقة من الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بمختلف مستوياته و خاصة في رياض الأطفال، إضافة إلى عدم فسح المجال أمام المهتمين بشؤون التربية و التعليم من أبناء الشعب الجزائري في التخطيط التربوي أو إبداء الرأي في كل ماله علاقة بقطاع التربية و التعليم ...(16) .

و إذا ما عرفت السياسة التربوية في نقل التربية و التعليم في الجزائر غداة الاستقلال نوعا من الفوضى و الارتجال، فإنها أصبحت فيما بعد أكثر تخطيطا و ضبطا و تنظيما و التعليم إلى مرحلتين مرحلة التعليم الابتدائي و مرحلة التعليم العام...(17)

فقد كان على السلطات السياسية أن تجعل أولوية الأولويات توفير التعليم الإلزامي و تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين مختلف الفئات و الشرائح الاجتماعية لمحاربة الأمية، ثم التفتت إلى توسيع قاعدة الهرم التعليمي في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال أمية 16 أفريل 1976، كما أسند الأمر مهمة الإشراف التربوي من حيث المناهج و شروط قبول الأطفال و إعداد المربيين المختصين إلى الوزير المكلف بالتربية فقد ورد في المادة 23 من الأمر المذكور : " يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم التحضيري بالإضافة إلى ما تحدده المادة 19 من الأمر 37/35 كما يلي : " فالتعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة و هو تعليم الغاية منه استدراك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية و ذلك بتعويدهم العادات العملية و مساعداهم على النمو الجسماني و تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص لهم و تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي و توفير وسائل التربية الفنية الملائمة و تمكينه من بعض مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب.

و بما أن تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية هدف تربوي نبيل فهو يعتبر من بين الأولويات التي تلزم الجزائر بأن تسخر كافة إمكاناتها لتحقيقه في رياض الأطفال طوال سنتين أو ثلاث سنوات التي يقضيها الطفل في تلك المؤسسات لكن حرمان غالبية الأطفال الجزائريين من الخدمات التربوية التعليمية التي تهيئها هذه المؤسسة سواء في المدن أو الأرياف .

إضافة إلى ما سبق فإن الأطفال الذين لم يمروا بالروضة يجدون صعوبة كبيرة في التكيف و التلاؤم النفسي و الاجتماعي مع الجو السائد في المؤسسات التعليمية بسبب التباين الشديد بين نظام المدرسة و حياة البيت، بينما يقل هذا التباين إلى حد كبير بين المدرسة و الروضة، و نتيجة لتقارب و تشابه المجال الاجتماعي و التربوي في كل منن الروضة و المدرسة فإن الأطفال الذين يمروا بالروضة لا يشعرون أنهم انتزعوا انتزاعا من واقعهم المعيشي و نقلوا إلى جو غريب عنهم لجماعات و نظمه و قوانينه و تظهر الملاحظة اليومية أن أطفال هذه الفئة أسرع من غيرهم في

التكيف للنشاط الدراسي، أما عن المدة التي تستغرقها فترة التهيئة فقد حددها المرسوم المؤرخ في 16 أفريل 1976 . المتعلق بتنظيم و تسيير المدرسة التحضيرية على النحو التالي :

" ليستغرق التعليم التحضيري مدة سنتين و يقبل فيه الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين 04-06 كاملة " .

و قد حددت هذه المادة الست الأدنى لقبول الأطفال في الروضة بأربع سنوات، و هذا الإجراء مناسب تماما نظرا لعجز الأطفال قبل هذه السن عن التكيف عن الأنشطة المختلفة التي تمارس داخل الروضة و لكن ما هو واقع بالفعل هو أن رياض الأطفال الذين هم في سن الثالثة فما فوق

أما عن اللغة التي تؤدي بها المضامين التعليمية في هذه المؤسسات فقد حددتها المادة 11 من المرسوم المذكور أعلاه كالتالي : " ينمح التعليم التحضيري باللغة العربية فقط ... " (18)

أما عن الأعباء المالية الناتجة عن تسيير رياض الأطفال فتتحملها الجهة الوصية التي أنشأت الروضة و بوسعها أن تطلب مساهمات مالية من أولياء الأطفال المسجلين في الرياض شريطة ألا يتجاوز هذا الإسهام المبلغ الذي يقرره وزيرا التربية و المالية .

و تشرف على تربية الأطفال في الرياض هيئة مكونة من الممرنات و المربيات، فالممرنات هن اللائي وظفن بمستوى السنة الرابعة متوسط كحد أعلى و لم يتلقين أي تدريب مسبق في مدرسة أو معهد أو تكوين مخصص لها الغرض و إنما قلن و وظفن استجابة لإلحاح الحاجة .

حاجات النمو المختلفة لطفل ما قبل الدراسة:

1. حاجات النمو العقلي المعرفي:

* الحاجة إلى المعرفة و البحث و الاستطلاع: بما أن الطفل يميل إلى الحركة و اللعب و حب الاستطلاع و المعرفة فيجب الاهتمام بهذه الحاجات من خلال توفير البيئة الغنية بالمثيرات لتتيح للطفل إمكانية الفحص و البحث و تنمية هوايات الطفل المختلف، دمج الطفل للمشاركة في الأحداث الاجتماعية و القيام بالزيات إلى الأماكن المهمة كالمتاحف .

* الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية: بما أن التذكير هو العملية العقلية التي يستطيع بها الطفل استرجاع الصور الذهنية البصرية و السمعية و غيرها من الصور الأخرى التي مرت في الماضي إلى الحاضر(19)، يجب الاهتمام بهذه الحاجة من خلال الإكثار من التساؤلات التي تساعد على التذكر، تفاعل الطفل مع المحيط من خلال تربية حواسه التدريبية على الملاحظة المنظمة، كسب

الطفل خبرات تهدف إلى نموه و تنويع هذه الخبرات، تطوير تفكير الطفل و تشجيعه على ممارسة عملية التمييز بين الأشياء المحيطة به جعل تفكير الطفل غير مقيد من خلال اشتراكه و تفاعله مع الآخرين و بالاستماع إلى آراء الطفل .

2. حاجات النمو الجسمي الحركي:

* الحاجة إلى الحركة والنشاط: يحتاج الطفل إلى اللعب و النشاط و الحركة لأنها تساعد على النمو الجسمي فيجب توفير بيئة غنية تعمل على تنمية قدرات الطفل الحركية.

* الحاجة إلى التغذية الصحية: إن إشباع هذه الحاجة يعتبر أهم مهم في تكوين شخصية متكاملة من حيث النمو و يساعد الجسم على القيام بالنشاط و الحركة فيجب توفير غذاء صحي يتناسب مع سن الطفل، تنظيم مواعيد تقديم الوجبات الغذائية و توعية الطفل بالقواعد الصحية المتعلقة بطعامه و شرابه .

* الحاجة إلى النمو و الراحة: يجب الاهتمام بساعات نوم الطفل و مكان نموه بالإضافة إلى تعويده العادات الصحية المتعلقة بالنمو فيجب أن توفر له المسكن الصحي المتوفر على عوامل معينة كالهواء النقي و الهدوء و النظافة لأن النمو و الراحة حاجة بيولوجية لازمة لنمو الطفل .

* الحاجة إلى الإخراج: يتم في مرحلة التحكم في عملية الإخراج و ضبطها و يراعي تعويد الطفل على التخلص من الفضلات بدون ألم نفسي و إكسابه العادات و السلوكيات المرغوبة مثل النظام، النظافة، المعدات الصحية أثناء تدريبية على التخلص من الفضلات (20).

3. **حاجات النمو الاجتماعي الأخلاقي:**

* الحاجة إلى الرفاق : الطفل بحاجة إلى رفاق يلعب معهم و تساهم الروضة في إحداث التوافق الاجتماعي للطفل من خلال توفير له فرص التفاعل الاجتماعي مع رفاقه و مشاركته أنشطتهم و هذا ما يؤدي بالطفل إلى تكيف في علاقات اجتماعية و كسب مهارات اجتماعية كالتعاون و مساعدة الغير .

* الحاجة إلى الاستقلال: كلما زاد نمو الطفل كلما كانت حاجته للاستقلال أكثر فيسعى للاستقلال في مأكله و ملبسه و ينفصل عن أمه ليتصل بأفراد أسرته و رفاقه.

* الحاجة إلى سلطة ضابطة أو مرشدة: الطفل بحاجة إلى سلطة تراقب سلوكه و توجيهه و تعمل على تكوين أدب السلوك و التعامل مع الآخرين و بالتالي تثير لدى الطفل المسؤولية .

4. حاجات النمو النفسي الوجداني:

* الحاجة إلى التقبل: الطفل بحاجة إلى أن يكون مقبولا من طرف الآخرين بغض النظر عن خصائصه الجسمية، فهو بحاجة إلى احترامه لذاته و تكوين صورة إيجابية عن نفسه و إكسابه الثقة بالنفس، و هذه الحاجة يوفرها له الآخرون خاصة الأهل و المعلمة و ذلك بتوفير الحب و العطف للطفل .

* الحاجة إلى الأمن: الطفل بحاجة إلى توفير الأمن العاطفي و الاستقرار النفسي لأنه أساس الصحة النفسية في المستقبل لأنه يكسب الطفل ثقته بنفسه.

* الحاجة إلى التقدير الاجتماعي: يجب معاملة الطفل على أنه شخص مفيد من خلال إدماجه في العلاقات و التفاعلات الاجتماعية فهو يجب القيام بخدمات بسيطة لغيره الذين يحيطون به.

الاتجاهات المعاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة :

– التركيز على دراسة خصائص الطفل باعتباره محور العملية التعليمية و ذلك بتنظيم محتوى التعليم و طرق تعليم الطفل و جعلها متطابقة مع بعضها أي تكييف البيئة حسب حاجات الطفل.

– اعتبار مرحلة الروضة التي توافق سنوات ما قبل المدرسة مرحلة تنمية حواس الطفل، وميوله و قدرته و اتجاهاته في حدود إمكاناته و استعداداته و مستوى نضجه .

– مراعاة النمو العقلي لطفل من خلال إتاحة له الفرصة للممارسة العملية و الخبرة المباشرة و النشاط التلقائي ليتمكن الطفل من إكساب المفاهيم و التجريب بنفسه فيتوصل إلى الحقائق واستنتاجات، فالطفل لا يمكنه تلقي معلومات عن طريق التلقين.

– ضرورة إدراج و إدخال مرحلة ما قبل المدرسة (الروضة) ضمن الأطر التعليمية الرسمية ليكون لها اهتمام كافي فتقدم خدمة تربوية تتماشى مع أهمية هذه المرحلة .

– تنمية الطفل اجتماعيا من خلال نشاط اجتماعي منظم في شكل وحدات تعليمية.

– ضرورة النظر للطفل نظرة شاملة و متكاملة، و الأخذ بعين الاعتبار حاجاته المختلفة ككل متكامل و عمل على إشباعها لكي يتحقق النمو لأن جوانب نمو الطفل تتأثر بعضها البعض .

– مراعاة الفروق الفردية في رياض الأطفال فيجب أن توفر البيئة التربوية و الأنشطة التربوية التي تعمل على تنمية الاهتمامات و القدرات و المهارات بمستويات مختلفة(21).

– ضرورة خلق توافق بين الأساليب التربوية التي تتبعها الروضة و الأسرة و توثيق العلاقة بينهما لأن رسالة الروضة مكملة لرسالة الأسرة لضمان شخصية متكاملة متوازنة للأطفال و اهتمام لتثقيف الآباء ليقوموا في تنشئة الطفل ما قبل المدرسة .

– و من اتجاهات الحديثة في أساليب التعليم و التربية في الطفولة المبكرة، توظيف اللعب لتنمية الطفل و مهاراته و اتجاهاته أي توجيه اللعب فلا يكون حرا كل الوقت بل يعطي الطفل فرصة للعلب الحر أحيانا و يتم التدخل التربوي أحيانا أخرى لتحقيق أهداف تعليمية محددة دون التخلي عن اللعب بأفضل أسلوب لتعليم الأطفال هذه المرحلة .

اهتمامات و ميول طفل الروضة :

تتصب اهتمامات و ميول الطفل في الروضة على أشياء دون الأخرى .و يعتبر الميل شعور عند الفرد يدفعه إلى الأمام أو الانتباه له أو يدفعه إلى تفضيل شيء من بدائل متعددة مصحوبا بالارتياح. و ترتبط ميول الأطفال بحاجاتهم و استعداداتهم و يعتبر الميل أيضا اهتمام بنشاط معين يحس به الفرد عند ممارسته لهذا النشاط براحة و سهولة، يسعى إلى بذل كل جهده لانجازه و إتمامه و يؤديه إلى الإسراع في التعلم مما يدفعه نحو التعلم بصورة اكسر فعالية .و يتأثر بعدة عوامل منها السن، الجنس، الخبرة السابقة، وظروف البيئة، الدوافع والاستعدادات، وأهم ميول الأطفال في سن الخامسة و السادسة هي :

1– يميل طفل الروضة غالى الألعاب التي تستدعي القيام بحركات كثيرة .

2– يميل إلى التصرف بحرية.

3– يهتم بملاحظة الأشياء و التعرف على مسمياتها و فوائدها و أهميتها .

4– يميل إلى الخروج و التنزه مع الكبار

5– يحب الاستماع إلى الموسيقى .

6– يحب ترديد الأغاني و الأناشيد التي يطيع حفظها بسهولة.

7– يهتم بسماع القصص التي تسردها عليه المعلمة أو الوالدين.

8– يميل إلى الكتب التي تتناول قصصا مصورة.

9- يميل إلى بناء البيوت و المكعبات و الكتل الكبيرة و الصغيرة .
10- يهتم بتصنيف الأشياء و خاصة اللعاب .
11- يميل إلى استعراض قدراته أمام الآخرين.
12- يحب المواد الخاصة بالرسم و التلوين و استخدام المقص و لصق الأشياء.
13- يميل إلى تحمل مسئولية نظافته.
14- يحب ممارسة البيع و الشراء .
15- يميل إلى العاب المطاردة .
16- يحب إعادة تمثيل الأحداث المنزلية في مخيلته.

النقائص و الصعوبات التي تواجه رياض الأطفال:

نظرا لأن التعليم في رياض الأطفال يعتبر مهمة ذات مسؤولية كبيرة و مهنة اجتماعية لها قيمتها و أهميتها الخاصة فإن على المهتمين بشؤون التربية المبكرة للطفل الجزائري أن يكتشفوا النقائص التي تعاني منها خدمات رياض الأطفال قصد تنمية مختلف جوانب العملية التربوية ذلك أنما يعترض الروضة الجزائرية من مشاكل تعيق بالضرورة سير إعداد الطفل و تهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية بشكل متكامل، ومن بين الصعوبات والنقائص التي تعتري رياض الأطفال مايلي :

1. عدم تكوين المربية و أثر ذلك على الطفل الذي يترك أمانة بيدها.
2. عدم ملائمة بعض الأساليب التي تتبع في تربية الطفل ما قبل المدرسة فيعامل على أساس أنه سجين لوقت معين.
3. عدم التناسق بين الروضة و مؤسسات المجتمع الأخرى فتربية الأسرة و للطفل تختلف عن تربية الروضة له هذا يخلف مشاكل في سلوكاته و تصرفاته .
4. نقص التجهيزات و الوسائل المخصصة للعب في العديد من رياض الأطفال و هذا الأمر ينقص من فعالية و أدوار هذه المؤسسات التربوية.
5. صعوبة التعامل المربية مع كل طفل على حدة و هذا ما يتنافى مع ضرورة مراعاة الفروق الفرد و بين الأطفال.

بالإضافة إلى هذه النقائص نجد أن الروضة الجزائرية تواجه في بعض الأحيان مشاكل فيما يخص وجود قاعدة تربوية يعتمد عليها في تربية و إعداد الأطفال في الالتحاق بالمدرسة الابتدائية إذ أن افتقار الروضة لمنهج تربوي يؤثر سلبا على مردوديتها فينتج عن هذا التصور غامض لدى المربيات عن الأهداف التربوية التي ينبغي تحقيقها .

الهوامش:

1-محمد منير مرسي : أصول التربية، عالم الفكر، مصر، 1994، ص 76.

2 – عثمان فراج، الثقافة و علمية التنشئة في الوطن العربي، مجلة الثقافة و التسيير، جامعة الجزائر 1962، ص 44 .

3 – هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 2001، ص 27، 28 .

4 – هيام محمد عاطف، المرجع نفسه، ص 37، 38 .

5 – هيام محمد عاطف، المرجع السابق، ص 39، 40.

6 – سمعان وهيب ابراهيم، دراسات في التربية المقارنة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، 222 .

7 – هدى الناشف، رياض الأطفال، ط 02 دار الفكر العربي، 1995، ص 18

8 – أنطوان الغوري، إعلام التربية و حياتهم و آثارهم، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت، لبنان، دون سنة، ص 130

9 – جون ديوي و آفلين ديوي، مدارس المستقبل، ترجمة عبد الفتاح الميتاوي، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة، 1962، ص 55

10 ETUDUCATION PRESCOLAIRE DANS 'ALASTAIN HERON – PLANIFICATION DE L – LES PAYS EN DEVELOPEMENT

11 – زيدان نجيب حواشين، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، ط 3، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ص 22

12 – أحمد اسماعيل حجي، التربية المقارنة، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 185

13 – أحمد اسماعيل حجي، نفس المرجع السابق، ص 186.

14 – عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التعليم المدرسي، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1994، ص 64.

15 – رابح التركي، أصول التربية و التعليم، ط 2، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1989، ص 48.

16 – تركي رابح، المرجع السابق، ص 86.

17 – سعيدة بوشينة، نحو منهج رياضي لأطفال الروضة، رسالة ماجستير 1989، الجزائر، ص 103.

18 – بوفليحة غياث، التربية و التكوين بالجزائر، دار الفكر الغرب للنشر و التوزيع، ط 01، 2001، ص 38.

19 – النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 185، المؤرخ في 1976/04/16 ج . ج . د . ش، ص 67.

20– عزة مختار، محمد البواليز، طرق دراسة الطفل، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 01، عمان، 1990، ص 18.

21 – هدى الناشف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، ص .81

22 – فهيم مصطفى، الطفل و القراءة، القاهرة، البنائية، ط 01، ص 19.